حقيقة وأسئلة

اللواء ٣٠ نيسان ٢٠١٨

لا يكاد يختلف المرشحون المعلنون أو غير المعلنين الا على التموضع. لم نر مرشحاً واحداً تقدّم ببرنامج أو حدّد المثل العليا التي من أجلها يترشح.

فضلاً عن البرامج المفقودة، ثمة اختلاف بل خلاف دفين حول هوية الوطن وهنا تكمن الإشكالية المبدئية والوجودية التي يترتب قيام نقاشات حولها. يؤمن معظم المسلمين بأن في الإسلام الإجابة عن مشاكل الإنسان لأن فيه الشرع الذي ينقل الكلام الالهي إلى ما هو دنيوي. ولكن دعاة العروبة - وأكثرهم مسيحيون - يلتقون اخوتهم المسلمين على أرضها. هناك إحساس استقر في مسيحيي ما قبل الإسلام ثم في عصر النهضة بانهم إلى جانب سائر الطوائف والمذاهب ينتمون إلى كتلة بشرية واحدة. ادرك النصارى العرب في مشرقنا العربي ان الفاتحين الآتين من شبه الجزيرة واحدة معهم وانهم حرّروهم من وطأة الروم.

بُعثت الهوية العربية في ظل التمرّد على العثمانيين. وكان رفض واحد للاجنبي انطلاقاً من شعور الوحدة القومية، هنا شاركجميع الشرفاء العقلاء. ولا تزال العروبة الحضارية شحنة جماهيرية ممكنة في وجه الاحادية السياسية الوافدة من إسرائيل أو من التعصب الإسلامي.

شاءت احوالم مختلفة ان نكون آخر مَن يتصالح مع الاحادية الأولى التي افصحت في مستهل «برتوكول حكماء صهيون» من ان المسيحيين الد أعداء اليهود. وهل ينسي مسيحيو الشرق المقصودون هنا ان الدولة العبرانية لم تكتفي باغتصاب أرضهم في فلسطين، بل انها قتلت معلمهم الالهي بالجسد؟ ثمة إذا هنا فرادة لهويتنا اللبنانية وضرورة لقراءة خاصة لمكانتنا ومصيرنا في المنطقة. فهل لدى مرشحينا أو نوبنا الزاحفين إلى ساحة النجمة، وعي وجودي لهذه الخصوصية التي تساهم في جعل بلادنا اما ملتقى للحضارات واما ساحة للحروب؟

ونسأل هنا:

١ - أليس من التقاء ممكن بين الإسلام الليبرالي والمدني من جهة والديمقراطية المسيحية من جهة ثانية؟

٢ - أليس على المسيحيين ان يفيدوا من التراث الإسلامي القائم، الوضعي والحضاري؟

٣ - أليس هناك جوامع مع مشتركة بين المسلمين المتنورين والمسيحيين العقلاء، لعل أهمها حرارة الإيمان والمحبة والتسامح؟

٤ - أليس هناك جذور حضارية سابقة المسيحية والاسلام ومتفاعلة معهما، ينبغي استلهامها ويكون اللسان العربي عنصر المصالحة الأساسي فيها.

بالك عليكم، أيها السادة، تناقشوا قليلاً قبل استحقاقاتكم حول هذه البديهيات الأساسية في نظرنا فمستقبل وطننا التعددي بامتياز عبرها في الميزان، والفرصة لذلك نادرة قد لا تتكرر!

د. جهاد نعمان
أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه